الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية وتطور الحزب الشيوعي

المدرس المساعد : نور الهدى رياض ايوب
noorriyadh93@uomustansiriyah.edu.iq

سعت حكومة الاستعمار الهولندي من اجل تثبيت سيطرتها وبشكل تام على اراضي جزر الهند الشرقية الى سن قوانين و انظمة لتسهيل حكمها على السكان ، كانت الاوضاع الاقتصادية في جزر الهند الشرقية تنمو بشكل بطيء مقارنة بأوضاعها الاقتصادية خلال فترة قبل الاستعمار الهولندي، ويعود السبب في ذلك الى فرض حكومة الاستعمار الهولندية نظام الزراعة التي كانت تدر ارباحها على المستعمرين مقابل افقار للمزارعين في جزر الهند الشرقية ، كان دخل التجار الاوربيين والمستثمرين الاجانب اعلى حوالي خمسين مرة مقارنة مع دخل التاجر من ابناء جزر الهند الشرقية ، كما قامت حكومة الاستعمار الهولندي بزرع الطبقية والعرقية داخل المجتمع في جزر الهند الشرقية، حيث عملت على تقسيم المجتمع الى طبقات واعطاء مميزات لطبقات العليا من اغنياء جزر الهند الشرقية، فضلا عن تسهيل امور العمل والتجارة والتنقل للتجار المهاجرين الصينيين والاوربيين مقابل تقييد وتشدد لطبقات العاملة الكادحة.

فرضت حكومة الاستعمار الهولندية على الفلاحين زراعة منتوجات التي تعود بالأرباح عليهم(الهولنديين) مثل السكر والقهوة والتبغ والقصدير، حيث اصبحت هولندا هي المصدر الاول في تجارة السكر الى جميع الدول الاوربية وكانت تتركز زراعته في جزيرة جاوة، اما القهوة فقد تطورت زراعته بشكل كبير حتى احتل المراكز الاولى في الواردات الهولندية ومن هناك يتم تصديره الى الدول الاخرى، وقد اصبح للقهوة مكانة خاصة للتجار الهولنديين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فقد وصلت السفن التجارية الهولندية الى استراليا وبات هنالك مزادات علنية للقهوة بعد ان تتم معالجتها في مصانع امستردام وبعدها تطرح الى الاسواق، كان التبغ من بين ابرز صادرات جزر الهند الشرقية على مدى السنين، حيث كان يزرع بكثرة في منطقة ديلي وهي تابعة لشمال جزيرة سومطرة، فقد عد التبغ في جزر الهند الشرقية هو المكون الاساسي للسجار الهولندي على مر العصور.

ظهر القصدير واشتهر بتجارته خلال عام 1920ولاسيما في جزيرة بانجاكا التابعة لجزر الهند الشرقية فاصبح في الترتيب الاول في الصادرات في جزر الهند الشرقية الى هولندا، كان يتم صهره في سنغافورة ويتم استخدامه في المجالات العسكرية والصناعية، وقد قامت حكومة الاستعمار الهولندية بالاستفادة من القصدير حيث قامت بتصديره الى الدول الاوربية ومن ضمنها الولايات المتحدة.

كانت حكومة الاستعمار الهولندية تعاني في التعامل مع ابناء جزر الهند الشرقية، فقد واجهوا صعوبة في التواصل مع الطبقات التي لم تتعلم او التي لم تعترف بالمدارس الهولندية واعتمدوا على النمط القديم في التعليم، فتحتم على حكومة الاستعمار الهولندية اعداد مدارس تخرج موظفين يكونون كحلقة وصل مع ابناء جزر الهند الشرقية .

ارادت حكومة الاستعمار الهولندية ان تجعل هؤلاء الخريجين الاكاديميين مطلعين ايضا بالأمور العسكرية فضلا عن اعدادهم الى الاختلاط في مجتمع جزر الهند الشرقية، فقد قاموا بادخل مادة علم الاجتماع في منهاجهم وتدريباتهم من اجل ان يفهم الضباط التغيرات التي طرأت على المجتمع بعد الحرب العالمية الاولى وكيف يمكن للضباط الهولنديين من التعامل مع مختلف المو اقف و الاحداث فكانت هذه المدرسة عسكرية تابعة رسميا لحكومة الاستعمار الهولندي .

كانت حكومة الاستعمار الهولندية بحاجة الى موظفين مدنيين من ابناء مجتمع جزر الهند الشرقية من اجل توظيفهم في الوظائف الحكومية وكنقطة تواصل بين الهولنديين و سكان جزر الهند الشرقية، لذلك سعت من اجل توسيع فرص التعليم الثانوي لأبناء جزر الهند الشرقية، ويلاحظ ان السياسة الاخلاقية حاولت قدر الامكان دعم التعليم بما يتناسب مع مصالح هولندا،

1. حصل اقبال كبير على التعليم الابتدائي، فقد ارتفعت نسبتهم من 2,987 عام 1900 الى 74,697 عام 1928وهي زيادة قوية مضاعفة خلال هذه السنوات، اما التعليم الثانوي فقد تضاعفت نسبة الطلبة من 25عام 1900 الى 6,468 عام 1928، هنا نشأة طبقة جديدة سموا ب بريجاجي(prijaji) وكان معظمهم ينتمون الى الطبقة الارستقراطية الدنيا وهم الذين استقروا في المناطق الحضرية.
2. ان التعليم اصبح وسيلة مهمة لحكومة الاستعمار الهولندي من اجل تسهيل تنفيذ مخططاتها و انشاء جيل يحمل القيم الهولندية ويشجعها، وان الزيادة التي حصلت نتيجة جهود المسؤولين الهولنديين في جذب الفئات المتمكنة الى مدارسها، بالفضلا عن انها طريقة من اجل محاربة التعليم الاسلامي في الوقت نفسه.

==========